دعاء ختم القرآن

لشيخ الإسلام ابن تيمية

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فهمى

الاسكندرية

دُعَآءُ خَتْمِ ٱلْقُرْءَانِ

لشيخ الإسلام ابن تيمية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾
خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾
ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾
ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾
عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

أوّل ما نزل من القرآن

* الحمد لله ، وسبحان الله ، والمُلك لله ، والعظمة والكبرياء لله ولا اله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، والله أكبر ؛ عدد خلقه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته ، ورضاء نفسه ، وكما ينبغى له ، وكما هوله أهل . لا ينقطع ولا ينفد ، من أزل الأزل إلى أبد الأبد .

* والصلاة والسّلام على سيّدنا « محمّد » رسول الله . النّبىّ الأمّىّ الذى يؤمن بالله وكلماته ؛ أوّل من قال « بلى » حين أخذ منه الميثاق ، وأوّل المسلمين ، وأوّل العَابدين ، وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ، وأوّلُ من يؤذن له بالسجود ، وأوّل من يؤذن له برفع رأسه ، وأوّل شافع يوم القيامة ، وأوّل من يمسك بحلق الجنّة .

* أما بعد ، فبفضلٍ من الله تبارك وتعالى أُقدم للمسلمين ، فى طبعة جميلة ، دعاء ختم القرآن الكريم لشيخ الاسلام أحمد تقىّ الدّين أبوالعبّاس ابن تَيْمِيَة المولود فى سنة ٦٦١ من الهجرة .

* هذا دعاءُ رجل تعلق قلبُه وعقلُه وفكرُه بالكتاب والسنّة ، قلبٌ حفظ القرآن العظيم فى حداثة سنّه ، واستقر حافظا له إلى أن فاضت روحه إلى ربِّها ، رَحْمَةً مِن رَّبِّك ، بعد التضييق عليه فى محبِسِه . . حتى ليُرْوَى أنّه ، رضى الله عنه ، تلَا فى السجن القرآن وخَتَمَ ثمانين ختمه أوتزيد ، فقد كان القرآنُ الحكيم أعظمَ عُدَتِه وأسْعَفَ ذَخِيرَته .

* تُرى هل منح اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تقىّ الدّين هذا الدعاء فى محنتِه الأخيرة ليكون منحة ؟

* وقد حفظ الله العلىّ القدير بعض الكتابات التى كتبها الشيخ الكبير بفحم على ورق متناثر حين مُنع من الكتابة ... فكتب ، فى جهاده الكبير ، يقول : « ... نحن ولله الحمد فى عظيم الجهاد فى سبيله ... وذلك من أعظم نعم الله علينا وعلى النَّاسِ ، ولكن أكثر النَّاسِ لايَعْلمُونَ »

* وهذا الدعاء قريبٌ من القلوب ، وهذه دعوة إلى قراءته عند كلّ ختم للقرآن العظيم .

* وذاتُ هذا الدعاء يَخْتِم به إماما الحرمين الشريفين القرآنَ بعد إتمام صلاة التراويح فى ليلة مباركة شريفة هى آخر ليلة من شهر رمضان المبارك .

* اللهم أَعِدْ علينا شهرِ رمضانَ أعوامًا عَدِيدَة ، وأزمنةَ مَدِيدَة ، واجْعَلْنَا مِمَن يُنَادَى غَدًا فى الآخِرة (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُم فِي الأَيَّامِ الخَالِيَة) *

* ٢٤ ــ الحاقة .

* ونطمع فى الزيادة : ربّنا تقبل مِنّا ، خَالِصًا لِوَجْهِكَ الكريم ، إنّك أنت السَّميعُ العَلِيم . وإنّك أنت السَّمِيعُ البَصِير . وإنّك نِعْمَ المولَى ونِعْمَ النَّصِير .

بِيمَنِ الفقيرِ إلى أرحَم الرّاحمين
دكتور حَسنُ عِزُّالدّين
العتبة الخضراء . القاهرة : ١٤٠٧ هـ

صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ الذِى لاَ إلهَ إلا هُو، المُتَوَحِدُ فى الجلاَلِ بِكَمَالِ الجَمالِ تَعْظِيمًا وَتَكْبِيرًا . المُتَفرِّدُ بتَصْرِيفِ الأحْوَالِ عَلَى التَفْصِيلِ وَالاجمال تَقْدِيرًا وَتَدْبِيرًا . المُتَعَالِى بعَظَمَتِهِ وَمَجْدِهِ (**الَّذِى نَزَّلَ الفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ للعَالَمِينَ نَذِيرًا**)[1]

وَصَدَقَ رَسُولُهُ الذِى أرسَلَهُ إلى جَمِيعِ الثَقَلَينِ الانسِ والجِنّ بَشيراً وَنَذِيرًا (**وَدَاعِيًا إلى اللّهِ بإذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنيرًا**)[2]

صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ، وَصَدَقَ رَسُولُه النَّبىُّ الكَرِيم .

صَدَقَ اللهُ : (**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلًا**)[3]

وَنَحنُ عَلَى مَا قَالَ ربُّنَا وخَالِقُنَا وَرَازِقُنَا مِنَ الشَّاهِدِين ، وَلِمَا أوْجَبَ وَألزَمَ غيرُ جَاحِدِين ، والحمدُ للهِ رَبِّ العَالِمِين ، وَصَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَى خَاتَمِ النَّبِيين ، وَعَلَى أبَويهِ آدمَ وَابْرَاهِيم ،

١ــ ١ــ الفرقان ٢ــ ٤٦ــ الأحزاب ٣ــ ١٢٢ــ النساء

وَعَلَى إخْوَانِهِ من النَبيِّين، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ الطَّاهِراتِ أُمَهاتِ المُؤْمِنِين، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِين، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِأَصْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الأَكرَمِين

اللهُمَّ انفَعْنَا وارْفَعْنَا بالقرآن العَظِيمَ آمين الذى رَفَعْتَ مَكَانَه، وَأَيَّدتَ سُلْطَانَه، وَقُلْتَ ياأعزَّ مِنْ قَائِلٍ سُبْحَانَه: **(فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَه)**
(ثُمَّ إنَّ عَلَيْنَا بَيَانَه)[٤]

أَحْسَنِ كُتُبكَ نِظَامًا، وأَفْصَحِهَا كَلاَمًا، وَأَبْيَنِهَا حَلاَلاً وَحَرَامًا. مُحْكَمِ البَيَانِ، ظَاهِرِ البُرْهَانِ، مَحْرُوسٍ مِنَ الزِيَادَةِ وَالنُقْصَان. فِيهِ وَعْدٌ وَوَعِيدٌ، وتخْويفٌ وتَهْدِيد.

(لاَيَأْتِيهِ البَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَمِنْ خَلْفِهِ، تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيد)[٥]

اللهم إنَّا عَبِيدُك، بَنُوعَبيدِك، بَنُوا إمَائِك، نَوَاصِينَا بِيَدِك، مَاضٍ فِينَا حُكْمُك، عَدْلٌ فِينَا

٤ ـ ١٨، ١٩ ـ القيامة   ٥ ـ ٤٢ ـ فصلت

قَـضَـــاؤُك ، نَـــسْـــأَلُـــكَ بِـــكُـــلِ اسـمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَك ، أَوْ أَنزَلْتَهُ فِي كِتَابِك ، أَوْعَلَّمْتَهُ أَحداً من خَلْقِك ، أَوْاسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلمِ الغَيْبِ عِندَكَ ، أَن تَجْعَلَ القُرآنَ العَظِيمَ رَبِيعَ قُلُوبِنَا آمين وَنُورَ صُدُورِنَا آمين وجَلاَءَ أَحزانِنَا آمين وَذَهَابَ هُمُومِنَا وغُمُومِنَا آمين وسَائِقَنَا وَدَلِيلَنَا إليكَ وإلى جَنَّاتِك جَنَّاتِ النَّعِيم آمين

اللهم أَلْبِسْنَا بِهِ الحُلَل آمين وأَسْكِنَا بِهِ الظُلَل آمين وادْفَعْ بِهِ عَنَّا النِّقَم آمين واجْعَلْنَا بِهِ عِندَ الجَزَاءِ مِنْ الفَائِزِين آمين وَعِندَ النَعْمَاءِ من الشَاكِرِين آمين وَعِنَد البَلاَءِ من الصَابِرِين آمين ولاتَجْعَلْنَا مِمَنْ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِين ، فَشَغَلَتْهُ فِي الدُّنْيَا عِن الدِّين ، فَأَصْبحَ مِنَ النَّادِمِين ، وفِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِين .

اللهُمَّ يَا مَنْ فَتَحَ أَبْوَابَهُ للسَّائِلِين يالله وأَظْهَرَ غِنَاهُ للرَّاغِبِين يالله وَفِّقْ عِبَادَكَ لِمَا فِيهِ تُقَاك آمين

اللـهُـمَّ انفـعْـنَا بِالقُرْآنِ العَظِيم آمين وَبَارِكْ لَنَا فِى الآيَاتِ والذِكْرِ الحَكِيم آمين

اللـهُـمَّ ذَكِّرنَا مِنه ما نَسِينَا آمين وَعَلِّمْنَا مِنْهُ مَا جَهِلْنَا آمين وَارْزُقْنَا تِلاَوَتَهُ آنَاءَ الليْلِ وَأَطرافَ النّهارِ على الوَجْهِ الذِى يُرضِيكَ عَنَّا آمين

اللـهُـمَّ اجْـعَـلْنَا مِمن يُحِلُ حَلاَلَه آمين وَيُحَرِّمُ حَرَامَه آمين وَيَعْمَلُ بِمُحْكَمِه آمين وَيُؤْمِنُ بِمُتَشَابِهِه آمين وَيَتْلُوهُ حَقَّ تِلاَوَتِه آمين

اللـهُـمَّ اجْـعَـلْـنَـا مِـمَن اتَّبَعَ القُرآنَ فَقَادَهُ إلى رِضْوَانِكَ والجَنَّةَ آمين

، ولا تَـجْـعَـلْـنَـا مِمَن تَبِعَهُ القُرْآنُ فَزُجَّ فِى قَفَاهُ إلى النَّار.

اللـهُـمَّ اجْـعَلْنَا مِمَن يُقِيمُ حُرُوفَهُ وَحُدُودَه آمين وَلاَ تَجْعَلْنَا مِمَن يُقِيمُ حُرُوفَهُ وَيُضَيِّعُ حُدُودَه.

واجعلنا مِن أَهْلِ القُرْآنِ الّذِينَ هُم أهْلُكَ وَخَاصَّتُك ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين آمين

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالدِينَا آمين وَلجمِيعِ المُسْلِمِينَ والمُسْلِمَات آمين وَالمُؤْمِنينَ وَالمُؤْمِنَات آمين وأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِهِم آمين وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِم آمين وانْصُرهُم عَلَى عَدُوِّك وَعَدُوِّهِم آمين واهْدِهِم سُبُلَ السَّلاَم آمين وأخْرِجْهُم مِنَ الظُلُماتِ إلى النُّور آمين وَبَارِكْ لَهُمْ فِى أسْمَاعِهِم وَأَبْصَارِهِم وذُرِّيَاتِهِم وَأَزْوَاجِهِم أبَدًا ما أَبْقَيْتَهُم آمين واجْعَلْهُم شَاكِرِينَ لِنِعَمِك آمين مُثْنِينَ بِهَا عَلَيْك آمين وأَتِمَّهَا عَلَيْهم آمين بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين آمين

اللهُمَّ اغْفِرْ لِجَمِيعِ مَوْتَى المُسْلِمِينَ الذينَ شَهِدُوا لَكَ بِالوَحْدَانِيَّة آمين وَلِنَبِيِّكَ بِالرِّسَالَةِ ، وَمَاتُوا عَلى ذَلِك آمين

اللهُم اغْفِرْ لَهُم آمين وَارْحَمْهُم آمين وَعَافِهِمْ وَاعْفُ عَنْهُم آمين وأَكْرِمْ نُزُلَهُم آمين وَأَوْسِعْ مُدْخَلَهُم آمين واغْسِلْهُمْ بالمَاءِ وَالثلْجِ والبَرَد آمين ونَقِّهمْ مِنَ الذُّنُوبِ والخَطَايا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ بِرَحْمَتِكَ ياأَرْحَمَ الرَّاحِمِين آمين

اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا إذا صِرْنَا إلى مَاصَارُوا إليه تَحتَ الجَنَادِلِ والتُّرَابِ وَحْدَنَا آمين

اللّهُمَّ أَنِّسْ وَحْشَتَنَا آمين وَارْحَمْ غُرْبَتَنَا آمين بِرَحْمَتِكَ يَاأرْحَمَ الرَّاحِمِين آمين

لاَ إلهَ إلا أَنت ياالله يَامَنْ بِيَدِهِ مَفَاتِيحُ الفَرَج ياالله يافَرَجَنَا إذا أُغْلِقَتِ الأَبْوَاب ياالله يَارَجَانا إذَا انقَطَعَتِ الأَسْبَابُ، وَحِيلَ بَيْنَنَا وَبينَ الأَهْلِ والأَصَحَاب ياالله

اللَّهُمَ إنَّا نَسْأَلُكَ الإيمَان آمين وَالعَفْوَ عَمَّا سَلَفَ وَكَان آمين مِنَ الذنُوبِ وَالعِصْيَان.

اللهُمَ لاَ تَجْعَلْ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ فِى رِزْقِنَا أَحَداً سِوَاكَ آمين واجْعَلْنَا أَغْنَى خَلْقِكَ بِكَ آمين وأفقرَ عِبَادِكَ إلَيْكَ آمين وَهَبْ لنا غِنًى لايُطْغِينَا آمين وَصِحَةً لاتُلْهِينَا آمين وَاغْنِنَا عَمَّنْ أَغْنَيْتَهُ عَنَّا آمين وَاجْعَلْ آخِرَ كَلاَمِنَا مِن الدُنْيَا :

شَهَادَةَ أَلا إلَهَ إلاَّ الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسولُ الله وَتَوَفَّنَا وَأنتَ رَاضٍ عَنَّا غيرَ غَضبَان آمين وَاحْشُرنَا فِى زُمْرَةِ المَسَاكِينَ آمين يَاأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ آمين

(رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الذِينَ سَبَقُونَا بالإِيمانِ وَلاَتَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيم)[٦] يا الله

اللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنَ الخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَاعَلِمْنَا مِنْهُ وَمَالَمْ نَعْلَم آمين وَنعوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وآجِلِهِ مَاعَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَم آمين وَنَسْأَلُكَ مِنْ خَيرِ مَاسَأَلَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ

---

٦ ـ ١٠ ـ الحشر

مُـحَـمَّـدٌ صَـلَّـى اللَّـهُ عَـلَيْـهِ وسـلَّـمَ وعـبـادُك الصَّالِحُون آمين

اللهُّـمَ إنّـا نَسْألُكَ الجنّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَـمَـل آمين وَنَـعُـوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْـهَـا مِنْ قَـولٍ وَعَـمَـل. ونَسـألُـكَ رِضَاكَ والجَنّةَ آمين ونعوذُ بِكَ مِنَ سَخَطِكَ والنَّار.

اللهُّمَ لاَ تَدَعْ لَنَا ذَنْباً إلاَّ غَفَرْتَه آمين وَلاَ هَمًّا إلا فَـرَّجْـتَه آمين ولاَ دَيْنًا إلا قَضَيتَه آمين وَلاَ مَريضًا إلاَّ شَـفَـيْـتَه آمين وَلاَ ضالاًّ إلا هَدَيْتَه آمين وَلاَ حَاجَةً مِنْ حَوَائجِ الدُنْيَا وَالآخِرَةِ هِىَ لَكَ رِضًا وَلَنَا فِيهَا صَـلاَح، إلا قَـضَـيْـتَـهَـا بِـرَحْـمَـتِـكَ يَـا أَرْحَـمَ الرَّاحِمِين آمين

(رَبَّـنَـا اغْـفِـرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَاسْرَافَنَا فِى أَمْرِنَا وَثَـبِّـتْ أَقْـدَامَـنَـا وَانـصُـرْنَـا عَـلَـى الـقَـوْمِ الكَافِرِين)[7] آمين

٧ــ ١٤٧ــ آل عمران

(رَبَّنَا لاتُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنتَ الوَهَّاب)[8] يا الله

(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَسِينَا أَوْأَخْطَأْنَا، رَبَّنَا وَلاتَحْمِلْ عَلَينَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذِينَ مِن قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلاَتُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ،واعْفُ عَنَّا واغْفِرْ لَنَا وارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِين)[9] آمين

(رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّار)[10] آمين

(رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ)[11] آمين

٨ـ ٨ـ آل عمران
٩ـ ٢٨٦ـ البقرة
١٠ـ ٢٠١ـ البقرة
١١ـ ١٢٧ـ البقرة

لا إلهَ إلا أنتَ سُبْحَانَك إنَّا كُنَّا مِنَ الظَـالِمِين

(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ)

(وَسَلامٌ عَلَى المُرسَلِينَ)

(وَالحَمْدُ للّهِ رَبِّ العَالَمِين) [١٢]

وَصَلِّ اللهُمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

وَ سَلِّم

تم بعون الله تعالى وواسع رحمته الفراغ عن طباعة دعاء ختم القرآن العظيم فى يوم الجمعة التاسع من شهر ذى الحجة من سنة ١٤٠٦ هـ الموافق ١٥ أغسطس ١٩٨٦م.

والحمد لله ربّ العالمين

والصلاة والسّلام على سيّدنا محمّد رسول الله

دعاء الختام

١٢ــ ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ خواتيم سورة الصّافات

دعاء الختام

* اللهم ارحمنَا إذا عَرِقَ مِنَّا الجَبِين ، وكَثُرَ مِنَّا الأنِين ، وَآيَسَ مِنّا الطَبِيب ، وَبَكَى عَلَينَا الحَبِيب .

* اللهم ارحَمْنَا إذا وَارَانَا التُّراب ، ووَدَّعَنَا الأحْبَاب ، وانقطَعَ عَنّا النَّسِيم ، وَفَارَقْنَا النَّعِيم .

* اللهم ارحَمْنَا إذا اندَرَسَ رَسْمُنَا ، وَنُسِيَ اسمُنا ، وَبَلِيَ ذِكْرُنَا ، وَلَمْ يَزُرْنَا زَائِر ، ولم يذْكُرنَا ذَاكر .

* اللهم ارحمنَا يومَ تُبْلى السَّرائِر ، وتَبدُو الضَمائِر ، وَتُوضَعُ المَوازِين ، وَيَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِين .



المراجع

- شيخ الاسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية . المولود يوم الاثنين العاشر من شهر ربيع الأول من سنة ٦٦١ من الهجرة . المتوفى وهو سجين فى قلعة دمشق فى ليلة الاثنين لعشرين خلت من شهر ذى القعدة فى سنة ٧٢٨ من الهجرة عن سبع وستين سنة وسبعة أشهر وعشرة أيام . رحمهم الله تبارك وتعالى ، وغفر الله لنا ولهم ولجميع المسلمين .
- الشيخ عبدالله الخليفى امام الحرم المكى الشريف حفظه الله .
- الشيخ عبدالعزيز بن صالح امام الحرم النّبوىّ الشريف حفظه الله .

- أى بنىّ ، مذكرات بيمين والدى حسين بن عبدالفتاح ابن أحمد الجمل رحمهم الله ، المتوفَّى فى ربيع الأنوار سنة ١٣٥١ هـ .

خُطَّ بِيَمِين الفقير إلى أرحم الراحمين : حسن عزّالدّين بن حسين بن عبدالفتاح بن أحمد الجمل ، المولود فجر الخميس ٢٨ جماد أول من سنة ١٣٤٣ غفر الله لهم ولجميع المسلمين والمسلمات .

دعاء ختم القرآن العظيم يطلب من مكتبة القرآن الكريم
٧١ ممر الكونتننتال ــ الأوبرا القاهرة ت : ٩٠٥٣١٨

رقم الايداع

٨٦/٥٣٧٥

توزيع
الفتح للاعلام العرب

مدينة نصر ــ الحى السابع ١ شارع عبد الشافى محمد

ت ٦٤٠٧٣٨

٢٥ قرشاً

المطبعة الفنية ت : ٩١١٨٦٢